العنف اللفظي عند الشباب في الوسط المدرسي وعلاقته بالعوامل السوسيوثقافية

"دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ التعليم الثانوي لولاية سطيف"

La violence verbale chez les jeunes en milieu scolaire et son rapport aux facteurs socioculturels

« Étude de terrain sur un échantillon d'élèves du secondaire dans l'Etat de Sétif »

بوقشور محمد	هداج العيد
أستاذ التعليم العالي	دكتوراه علوم
جامعة محمد لمين دباغين - سطيف -2 -	جامعة محمد لمين دباغين - سطيف -2 -
mboukechour@yahoo.fr	laidsetif2013@gmail.com

ملخص:

تهدف هذه الدراسة للتعرف على اتجاهات التلاميذ في ولاية سطيف نحو العنف اللفظي والكشف عن العوامل التي ساهمت في انتشار هذه الظاهرة، والوعي بأبعادها في الوسط المدرسي، خاصة في مرحلة المراهقة وخطورة هذه المرحلة في حياة الفرد إن لم يجد هذا الأخير النصح والتوجيه. ولقد أجريت الدراسة على عينة عشوائية تتكون من 150 شاب وشابة ومن وضعيات اجتماعية مختلفة، وتوصلت النتائج إلى أن معظم الشباب يمارسون العنف اللفظي في الوسط المدرسي وبنسب كبيرة والسبب في ذلك يعود للعوامل الأسرية والاجتماعية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: الشباب – العنف – العنف اللفظي-المراهقة.

Résumé :

Cette étude vise à identifier les attitudes des élèves de la wilaya de Sétif vis-à-vis de la violence verbale et à découvrir les facteurs qui ont contribué à la propagation de ce phénomène, et la prise de conscience de ses dimensions dans le milieu scolaire, notamment à l'adolescence et de la gravité de cette étape. dans la vie de l'individu si celui-ci n'a pas trouvé de conseils et d'orientation. L'étude a été menée sur un échantillon

aléatoire composé de 150 jeunes hommes et femmes de différentes situations sociales, et les résultats ont conclu que la plupart des jeunes pratiquent la violence verbale en milieu scolaire dans de grandes proportions, et que la raison en est la famille, facteurs sociaux et culturels.

Mots clés : jeunesse - violence - violence verbale - adolescence

إشكالية الدراسة:

العنف ظاهرة قديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ البشري، حتى تصل إلى بدء وجود الإنسان على هته المعمورة، وقصة قابيل وهابيل هي أبرز مثال على ذلك. والعنف اللفظي يعتبر شكلا من أشكال العنف لذلك فهو ظاهرة تعرفها كافة المجتمعات البشرية، غير أن الجزائر عموما والمجتمع السطائفي المحلي خصوصا، يعتبر من المجتمعات التي عرفت نسبا مرتفعة من العنف اللفظي، والذي أصبح مفرطا فيه في كثير من الأحيان ، بخاصة في أوساط الشباب على اختلاف جنسهم، فلا يكاد يخلوا مكانا إلا لاحظنا فيه شكل من أشكال العنف اللفظي، حتى أصبحت هذه ظاهرة عند شباب ظاهرة عادية فرضت نفسها على الساحة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، رغم تعارضها مع قيم المجتمع العريقة المستمدة من الدين والعروبة ، والتي تدعو إلى الاحترام والتعاون والتماسك الاجتماعي والتآزر وغيرها من القيم التي لا طالما كانت سبب وحدة هذا المجتمع ، غير أن استفحالها في جميع الأوسط الاجتماعية بات يدعو إلى القلق خاصة إذا كان هذا الوسط هو الوسط المدرسي، فالمدرسة هي المؤسسة المسؤولة عن تربية التلاميذ وتنشئتهم تنشئة سليمة تتماش مع قيم المجتمع وعادته وتقاليده، فهي تلعب دورا مهما بعد الأسرة في التكفل بأبنائنا ورعايتهم رعاية خاصة في مرحلة الطفولة والمراهقة ولم يسلم من ذلك حتى الأسرة التي لا طالما كانت ولازالت أهم هذه المؤسسات الاجتماعية وأكثرها تأثيرا في تكوين شخصية المنتسبين لها، والأدهى والأمر أن المساجد التي تعتبر من الأماكن المقدسة والتي تختص بالعبادة طالها هي أيضا هذا الأمر ولم تسلم منه. وبهذا ترسخ في أذهان الشباب الجزائري فكرة أن الوصول إلى نتائج جيدة لا يتأتى إلا بواسطة العنف اللفظي، وصار أكثر تدولا في خطاب الحياة اليومية لهم ، والغريب في الأمر أنه أصبح هذا النوع من العنف وسيلة للتواصل والتفاعل والتخاطب فيما بينهم ، فتنوعت أشكاله وأساليب من شم ولعن و إهانة وقد يصل في كثير من الأحيان إلى سب الذات الإلهية، حتى أصبحت هذه السمة وللأسف ملازمة للمجتمع السطائفي، ولهذه الأسباب تحتاج هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة إلى الوقوف عندها وباستمرار من أجل معرفة أهم العوامل الموضوعية التي تكمن وراء تفشي هذه الظاهرة، ومن ثم تحليلها في سياقاتها

السوسيولوجيا للوقوف على مسار تطورها والكشف عن أسبابها حتى يتسنى لنا العمل على الحد من انتشارها، فظاهرة العنف اللفظي تفشت وبشكل رهيب في المجتمع الجزائر كتفشي النار في الهشيم.

و من هنا جاءت هذه الدراسة لإجابة على الأسئلة التالية:

1 – ما إذا كانت العوامل النفسية تؤثر على سلوك العنف اللفظي للتلاميذ؟

2- ما هي علاقة التنشئة الأسرية بسلوك العنف اللفظي عند الشباب ؟

3 - كيف تؤثر العوامل الأسرية على الشباب الممارسين لسلوك العنف اللفظي؟

4 – ما هي أثار عوامل البيئة المدرسية على سلوك التلميذ الذين يمارسون العنف اللفظي؟

فرضيات الدراسة:

1 – تلعب العوامل النفسية لدى التلميذ دورا كبيرا في ممارسة العنف اللفظي.

2 - إقبال التلاميذ على العنف اللفظي في الوسط المدرسي ما هو إلا انعكاسا لنوع التنشئة الاجتماعية التي تلقها التلاميذ.

3 – تدفع الظروف المعيشية القاسية للتلاميذ لممارسة العنف اللفظي في الوسط المدرسي.

4 – ممارسة العنف اللفظي في الوسط المدرسي ما هو إلا سلوكا دفاعيا للعنف الموجود في هذا الوسط.

أهداف الدراسة :

* تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الأسباب الحقيقية التي تدفع الشباب إلى ممارسة سلوك العنف اللفظي في الوسط المدرسي رغم تعارضه مع نظم هذا الوسط و قيم المجتمع.

* كما تهدف الدراسة أيضا إلى التعرف على طبيعة الانعكاسات السلبية الناتجة عن العنف اللفظي في الوسط المدرسي على الأداء التربوي للتلاميذ والتي تحول دون تحقيق أهداف المدرسة البيداغوجية.

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية البحث الحالي كونه ينطوي على دراسة موضوع العنف اللفظي بشكل خاص، فدراسة هذا الأخير على أهمية بالغة خاصة بعد اتساع دائرته بمختلف أشكاله في المجتمع الجزائري، وطال حتى المؤسسات التروية التي وجدت خصيصا لتهذيب السلوك وحفظ النظام وتنشئة الأجيال على الأخلاق الفضلة ونبذ سلوك العنف وتشجيع ثقافة الحوار والسلم والتسامح من جهة ، وكون أنها تعنى بدراسة أهم شرائح المجتمع ألا وهي الشباب من جهة أخرى.

مفاهيم الدراسة:

في سياق أهم المفاهيم الأساسية التي تركز عليها الدراسة

1 - **تعريف العنف اللفظي**: قبل أن نشرع في تعريف العنف اللفظي، وجب علينا منهجيا أولا تعريف العنف،

العنف في اللغة هو الشدة والقسوة هو ضد الرفق، وكذلك في اللغة الفرنسية فكلمة عنف (violence) يقصد بها الشدة والقوة والإكراه، وفي المعجم الفلسفي" العنف مضاد للرفق، ومرادف للشدة والقسوة، والعنيف هو المتصف بالعنف ، فكل شديد يخالف طبيعة الشيء ويكون مفروضا عليه من الخارج فهو يعني ما فعل عنيف ." (صليب، 1982:ص112) فالعنف وفي كل اللغات تقريبا يتمحور حول إلحاق الأذى بالآخرين.

أما اصطلاحا فالعنف وباعتباره ظاهرة اجتماعية لصيقة بالإنسان، فقد عرفه العلماء والباحثون من زوايا مختلفة كل حسب اختصاصه، حيث ركز فيها البعض على القوة العضلية والبعض الأخرى على إلحاق الأذى بالآخرين وإرغامهم على فعل الشيء، إلا أن هناك قواعد مشتركة بينها، وقد عرفه خليل أحمد خليل بأنه "سلوك إيذائي قوامه إنكار الآخر كقيمة مماثلة للأنا أو النحن، كقيمة تستحق الحياة والاحترام، ومرتكزه استبعاد الآخر عن حلبة التغالب إما بخفضه إلى تابع، وإما بنفيه خارج الساحة (إخراجه من اللعبة) وإما بتصفيته معنوينا أو جسديا." (خليل،1984:ص138)، أما منظمة الصحة العالمية (WHO) وفي تقريرها العالمي الأول الخاص بالعنف فقد خلصت إلى تعريف جامع مانع للعنف، حيث اعتبرته "هو كل استخدام متعمد للقوة البدنية الفعلية أو التهديد باستخدامها ضد الذات أو ضد شخص أخر أو ضد مجموعة من الأشخاص أو المجتمع ككل، مما يسفر عن وقوع إصابات أو وفيات أو إيذاء نفسي أو سوء النماء أو الحرمان، وقد يؤد بشكل كبير إلى ذلك ."(Debarbieux E, 2006)، وحسب نفس التقرير "يعد العنف من أهم الأسباب الرئيسية التي تؤدي بحياة الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 44 عاما خاصة من الذكور. وفي هذا التعريف توسع مفهوم العنف لكي يشمل الإهمال، وجميع الأنماط المادية، والانتهاك الجنسي، والسيكولوجي ، وكذلك الانتحار وجميع الأفعال المؤذية الأخرى الموجهة للذات والآخرين."(نفس المرجع)

2 - العنف اللفظي:

يعرف العنف اللفظي بأنه تلك الألفاظ المصرح بها والتي لها دلالة من قبل شخص عنيف،أين يسمى ذلك الشخص الممارس للعنف اللفظي (مجادل) ومخترق للقوانين والقيم الاجتماعية والأخلاقية، فالعنف اللفظي ضد الحوار والتفاوض، بمعنى رفض مؤكد لحفظ العلاقات، أين ينتج عنه التهديد والإضرار المعنوي ، المحو والإقصاء، والخضوع والإكراه، المضايقة،حب التملك(Danancier,2000 :p31). ويعرف أيضا بأنه " كل تصرف يقصد به إلحاق الأذى بالآخرين، أو

يكون الأذى أحدى نواتجه، سواء كان ذلك إهانة واستهزاء، أم تهكما وسخرية، أم فرض رأي وتسلطا، أو إظهار قوة أو إسماع كلمات بذيئة أو خادشة أو مؤلمة فهو شكل من أشكال العنف." (الطيار،2005:ص5) فالعنف اللفظي هو كل عنف يمارس ضد النفس والآخرين من إساءة كلامية كالتجريح و السب و الشتم و التهديد ، وقذف كفر، لعن، وكل الألفاظ القاسية التي تلحق الأذى، وهي تصرفات غير سوية تدخل في إطار العنف.

من خلال التعريفين السابقين يمكن أن نستخلص أن العنف اللفظي فالوسط المدرسي بأنه كل تصرف أفعل يؤذي نفسيا مشاعر الإنسان، كالصخرية و الشتم والسب و الاحتقار، و يكون بتعدي تلميذ على تلميذ أخر أو عدد من التلاميذ أو أحد المدرسين أو العاملين بالمدرسة بالقول أو بالعمل.

و في الأخير ومن خلال ما تم تقديمه يتبين لنا أن العنف اللفظي هو أحد أشكال العنف ويشترك معه في أغلب الخصائص، وهذا ما جعل "بيار بورديو يعرف العنف اللفظي بأنه شكل من أشكال العنف العام ، مثله مثل العنف الجسدي والرمزي وقد وضعها في خط واحد، واعتبر أن كل أشكال العنف متداخلة وكلها عنف حقيقي"(Bourdieu(Pierre),1970:p18)

2 - الوسط المدرسي:

" تنظر الجغرافيا إلى الوسط كمجال معد من طرف المجتمع عن طريق الوسط الطبيعي و الإرث التاريخي و أنشطة السكان، فالوسط هو وسيلة لإعادة إنتاج روابط الإنتاج الاجتماعية."(https ://www.flbenmsik.ma/) وقد أخذ الجغرافيون عن علم الاجتماع مفهوم الوسط الاجتماعي الذي هو حصيلة المجال الحيوي الذي يجمع إلى جانب العناصر الفيزيقية (المكان الذي يوجد فيه الشخص و أثاثه وترتيب الأثاث، وأوضاعه..) الوسط الاجتماعي (أي البيئة والأشخاص الذين نتعامل معهم، و علاقتنا بهم ..)(https //magazine-geo.blogspot.com le02//112018 11h.55)

ومنه نستنتج أن الوسط المدرسي يحتوي على ثلاثة أبعاد هي :

* البعد الايكولوجي أو البيئة والمتمثل في المبنى والجوانب المادية.

* البعد الاجتماعي ويتضمن النمط السائد من العلاقات بين الأفراد والمجموعات (متمدرسين، مدرسين، إداريين، مشرفين..) داخل المدرسة وخارجها،رغم الاختلافات التي يمكن أن توجد بينهم، لأن الذي يجمعهم هو انتمائهم لنفس المؤسسة.

* البعد الثقافي ويشمل القيم والمعاني والعادات والأفكار، وأشكال التنظيم الاجتماعي المختلفة، وهو كذلك وسط يعكس تاريخ المجتمع بما يحمله من آثار وما يزخر به من تراث.

النظريات المفسرة لظاهرة العنف:

إن تحليل ظاهرة العنف يدفعنا إلى ضرورة استعراض التصورات النظرية التي قامت بتفسيرها، وذلك بتحديد عوامل تكوينها لدى الفرد، وقد اختلفت الآراء والمواقف باختلاف المدارس الفكرية حول السلوك البشري، وسنحاول في هذا العنصر التطرق لأهم الاتجاهات النظرية وبشيء من الاختصار لأن المقام لا يسمح بذلك.

الاتجاه النفسي و المعرفي: يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العنف سببه العوامل النفسية من ضغوطات والشعور بالإحباط وعدم إشباع الحجات النفسية والغريزية من بين أهم النظرية نذكر ما يلي:

1- نظرية التحليل النفسي: يرى أصحاب هذا الاتجاه "أن العنف يعتبر ردة فعل للإحباط، والإحباط هو عملية تتضمن إدراك الفرد لعائق ما يعوق إشباع حاجته، أو توقع حدوث هذا العائق في المستقبل، مع تعرض الفرد من جراء ذلك لنوع من أنواع التهديد"(العناني،1997:ص97) كما يرى فرويد Freud " أن السلوك العدواني هو تعبير عن الإحباط و كثافة العدوان تتلاءم مع حجم كثافة الإحباط لدى الفرد"(العيسوي،2001)

2- النظرية المعرفية : والتي تعزى سبب العنف إلى فقدان وعدم اكتساب المهارات الإدراكية لدى الفرد وسبب ذلك هو الإساءة الوالدية اتجاه الطفل .

3 – نظرية الإحباط والعدوان : وأصحاب هذه النظرية هم دولارد ومساعدوه ، "وتنطلق هذه النظرية من فكرة أن الإنسان ليس عدوانيا بطبعه، وإنما يصبح كذلك نتيجة الإحباط، فالعنف وظيفة من وظائف الذات الفطرية لتحقيق حاجاتها التي تتعلق بالحياة و حفظ الأمن، ولا يظهر ذلك الميول إلا بتدخل البيئة ، فالعنف أساسه العرقلة و الإحباط."(http: https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=56535/)

4 – نظرية التعاطف (الإساءة الوالدية): وتعزى هذه النظرية للإساءة الوالدية إلى أن الوالدين لم يمارسا سلوك التعاطف مع أبائهم في الصغر، ولكي نفهم الآخرين وندرك تصرفاتهم بنحو جيد علينا أن نقلدهم ونتخيل مشاعرهم.

5 - **نظرية الضغوط:** "والمقصود بالضغوط تلك المطالب التي ترغم الفرد على الإسراع بجهوده ولا توجد لديه الإمكانيات لتحقيقها، وبالتالي تدفعه إلى العنف."(العطار،2005:ص187)

الاتجاه السوسيولوجي: يركز أصحاب هذا الاتجاه على العوامل الاجتماعية في دراستهم للعنف، و تحليل ظرف الفرد الاجتماعية الذي يسلك سلوك العنف، و قد توصلوا في تحليلهم إلى حقيقة أن العنف ذو طبيعة مزدوجة ، وهو يمارس في اتجاهين أولهما من طرف المجتمع على الأفراد من خلال

الإكراه من أجل الامتثال للمعايير الاجتماعية السائدة، في حين يقابل هذا العنق بعنف أخر من طرف الأفراد ضد هذا الإكراه من خلال رفضهم للامتثال لهذه المعايير، ومن أهم النظريات نذكر ما يلي:

1 – النظرية البنائية الوظيفية: يهتم أصحاب هذا التيار بالطرق التي نحفظ بها التوازن بين عناصر البناء الاجتماعي و أنماط السلوك و التكامل و الثبات النسبي، بين أنساق المجتمع، فالمجتمع عبارة عن مجموعة من الأنساق الاجتماعية، التي تقع في حالة تبادلية وتكاملية فيما بينها وأن الوسط المدرسي نسق فرعي منه. "وأي انعكاس للقيم في المجتمع ينعكس على هذا النسق، لذلك فإن أي تغيير في الجزء يتبعه تغيير في الكل، وقد تبنى هذا الاتجاه العديد من علماء الغرب منهم "روبرت ميرتون" (Merton)، "ديفيز" (Davis)، "وبارسونز"(Barson)، "كروز"(Cruese)، وآخرون" (بركات، 2001:ص77ص78).

و بهذا فهم ينظرون للعنف على أنه دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون ناتجا لفقدان الارتباط بالجماعات الاجتماعية التي تنظم وتوجه السلوك، أو أنه نتيجة اللامعيارية وضعف الضبط الاجتماعي، وقد أشار "دوركايم" إلى حالة اللامعيارية الأخلاقية باعتبارها أنومية، فعندما يفتقر المجتمع إلى مجموعة من المعايير التي تحدد الأنماط السلوكية الطبيعية والواجب إتباعها، يصبح يعيش حالة من اللامعيارية الأخلاقية أي فقدان المعايير الأخلاقية"."(الدريدي،2007:ص55)، فالعنف بهذه الصورة هو "سلوكا منحرفا يعكس انحرافا في القيم الاجتماعية، الذي يحدث فيه أو الذي يتضمن على الأقل تأثيرا للخروج على ما تعارف عليه هذا المجتمع من مقاييس سلوكية، ومن ثم فإن العنف هو نتاج لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية وظروف العمل وضغوطه وحالات البطالة والتفرقة على أشكالها المختلفة وغير ذلك من عوامل اجتماعية واقتصادية" (رشوان،دس:ص163).

2 – نظرية التفاعلية الرمزية: يركز أصحاب هذه النظرية في دراستهم لظاهرة العنف في الوسط المدرسي باعتباره وحدة من الأشخاص المتفاعلة فيما بينها، فهم يركزون في تحليلهم للعلاقات بين التلاميذ وباقي الأطراف الأخرى المساهمة في عملية التعليم، وتفسير السلوك الدراسي وانعكاساته على العملية التعليمة لتلاميذ ومستويات الاستيعاب والتحصيل لديهم، فالعنف في الوسط المدرسي ما هو إلا من مظاهر العلاقات السلبية في هذا الوسط وضعف الاتصال السلبي بين الأفراد، " فالمناخ العلائقي يسهم في فهم تصورات علاقة التلاميذ مع أقرانهم، وبين التلاميذ والمعلمين، وبين التلاميذ والمعلمون وبين التلاميذ والمراهقين في المدرسة،" حيث أنه كلما سادت قيم الفردية و الأنانية والذاتية

في الوسط المدرسي كلما قلت درجة التفاعل الإيجابي ، مما يفضي إلى العديد من مظاهر العنف" (جمعة،1983:ص73)،

3 - نظرية الصراع: وتقوم هذه النظرية على الفكر الماركسي التي ترجع العنف في المجتمع إلى الصراع وخاصة الصراع الطبقي ، والصراع أيضا يمتد ليشمل كافة الصراعات السياسية والإثنية والدينية ، وصراع المصالح والصراع على السلطة ، والصراع يمثل التربة الخصبة لزيادة مظاهر العنف في الوقت الراهن ، خصوصا في ظل عدم توازن القوى ، فعادة ما يميل الطرف الأقوى لفرض هيمنته علي الأضعف لتستمر بعد ذلك دائرة العنف، ومن بين الباحثين المعاصرين الذين طوروا المقاربة السوسيولوجية الصراعية في دراسة ظاهرة العنف في الوسط المدرسي بورديو وباسرون من خلال كتابهما إعادة الإنتاج،" فالمدرسة بالنسبة إليهما هي أداة المجتمع لإعادة إنتاج نفسه على نحو طبقي، ومن هنا تظهر المدرسة باعتبارها آلية للعنف الرمزي، وتظهر داخلها السلطة الخفية التي تفعل فعلها في توجيه السلوك الإنساني والتأثير عليه رمزيا، فهي تبني هنا مواطن الرضوخ والإذعان والقبول الثقافي لكل معطيات ودلالات الحياة الفكرية والثقافية للسلطة السائدة في دائرة العلاقات الطبقية القائمة في المجتمع خفية وفي منأى عن الجميع، وذلك عبر عملية إخفاء علاقات النفوذ والقوة التي توجد في أصل هذه القوة ذاته،"(محمد قروي كركيش) وفي هذا الشأن يقول بورديو:" كل فعل بيداغوجي إنما هو موضوعيا، عنف رمزي، على اعتبار أنه فرض، بواسطة سلطة اعتباطية لاعتباط ثقافي"(بيار بورديو، وكلود باسرون،2007:ص103)، هنا تصبح المدرسة تشكيل من تشكيلات القهر والتطبيع الثقافي، حيث يأخذ القهر الثقافي صورة عنف رمزي، "وبالتالي فإن الآثار النفسية لهذا النوع من العنف تكون أشد وأخطر من مختلف الأشكال الأخرى للعنف، وذلك عندما نأخذ بعين الاعتبار أن هذا العنف يتدفق باستمرار ويستمر متواترا بفعاليته الرمزية على مدى سنوات متلاحقة ومتعاقبة في الحياة المدرسية، حيث يعمل على تجريد التلاميذ من مظاهر الثقة بالنفس."(علي سعد وطفة) زد على ذلك يظهر العنف الرمزي في أكثر صوره الاستيلابية في أوضاع التقييم المدرسي ولاسيما الامتحانات، حيث يوضع القوي والضعيف في عجلة صراع واحد، هكذا يكون أبناء الأميين والفقراء في صراع خبيث مع أبناء المثقفين والنبلاء والأغنياء، فيرسخون للفقراء فكرة أنهم ضعاف يقادون إلى مذابح بهدوء، وذلك لإقناعهم وبصورة خفية ورمزية أنهم غير قادرين على الحياة، ما يجعلهم أطيافا من المهملين ثقافيا واجتماعيا، وبما أن العنف الجسدي منذ عقود يقول بورديو أصبح ممنوعا في مختلف البلدان، فإن المؤسسات المدرسية بدأت تقوم اليوم، وبصورة تدريجية على العقاب الرمزي مثل الازدراء والتهميش والتبخيس والإهمال والسخرية والتهكم.

4 - نظرية التعلم الاجتماعي: يرى أصحاب هذه النظرية أن الأشخاص في الوسط المدرسي يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها سمات السلوك الأخرى، حيث يرى رائد هذا الاتجاه العالم باندورا أن سلوك العنف هو سلوك متعلم شأنه شأن أي سلوك أخر، ويتم التعلم عن طريق الملاحظة والتقليد والتعزيز، من الأشخاص المهيمنين في الحياة المدرسية مثل المعلمين والأقران والإدارة التربوية وغيرها" (فاطمة كامل، مرجع سبق ذكره:ص87).

أنواع وأشكال العنف اللفظي في الوسط المدرسي :

يصنف العنف عموما في الوسط المدرسي من حيث طريقته إلى عنف رمزي وعنف لفظي، ومنه من يصنفه إلى عنف مباشر وغير مباشر، وقد يصنف حسب مشروعيته إلى عنف مشروع وعنف غير مشروع، وحسب مرتكبه إلى عنف فردي وعنف جماعي، لكننا وفي هذه الدراسة سوف نكتفي بهذا التصنيف الذي يعتمد على دائرة العلاقات التفاعلية بين أعضاء هذا الوسط، وذلك بالاعتماد على تصنيف (Hanry2000) والتي يمكن حصرها في أربعة أنواع من العنف ولكل منها أشكالها الخاصة وهي كالآتي:

1 - العنف الموجه ضد التلاميذ: ومنه ما يلي :

*عنف التلاميذ ضد بعضهم: ومن أشكاله التوبيخ،السب والشتم،الإهانة،التهكم والسخرية،التنابز بالألقاب.

* عنف الأساتذة ضد التلاميذ: ومن أشكاله التوبيخ،السب والشتم،الإهانة،التهكم والسخرية، الاستهزاء، التحقير.

* عنف الأولياء ضد التلاميذ : ومن أشكاله التوبيخ، التحقير، السب والشتم، الإهانة، التهكم والسخرية.

* عنف الإدارة ضد التلاميذ: ومن أشكاله التوبيخ، التحقير، السب والشتم، الإهانة، التهكم والسخرية.

2 – العنف اللفظي الموجه ضد الأساتذة:

* عنف الأساتذة ضد بعضهم البعض : ومن أشكاله السب والشتم، الإهانة، التهكم والسخرية.

* عنف الإدارة ضد الأساتذة ومن أشكاله عدم الاحترام والاحتقار لدور الأستاذ، اتهامه بالتقصير والتهاون في أدائه لواجب، التواطؤ مع جمعية أولياء التلاميذ لتشويه سمعته، تحريض التلاميذ عليه.

*عنف المفتش ضد الأستاذ: منه التخويف والتهديد،التحقير والاستهزاء،المساومة،التشهير بالأخطاء والسلبيات.

* عنف الأولياء ضد الأساتذة : ومن أشكاله السب والشتم، الاتهام بالتقصير في التدريس، الاتهام بالمحاباة في المعاملة بين التلاميذ، الابتزاز والمساومة، تحريض الأبناء عليهم.

* عنف التلاميذ ضد الأساتذة : ومن أشكاله الرد على الأستاذ بصوت مرتفع وعدم احترامه، التحقير، السب والشتم، الإهانة، التهكم والسخرية،العصيان والاستهزاء ، إصدار أصوات غريبة أثناء الدرس، التشويش.الكتابة على الصبورة المكتب ، التهديد خاصة في فترة الامتحانات.

3 – العنف اللفظي الموجه ضد الإدارة:

* عنف الإداريين ضد بعضهم البعض : ومن أشكاله السب والشتم، الإهانة، التهكم و السخرية.

* عنف الأساتذة ضد الإدارة: ومن أشكاله التوبيخ، السب والشتم، الإهانة، التهكم والسخرية، الاستهزاء، التحقير.

*عنف المفتش ضد الإدارة: ومنه التخويف والتهديد،التحقير والاستهزاء،المساومة،التشهير بالأخطاء والسلبيات.

* عنف الأولياء ضد الإدارة : ومن أشكاله السب والشتم، الإهانة والتحقير، الاستهزاء، التهديد والوعيد،تحريض جمعية أولياء التلاميذ على الإدارة ، و كذلك تحريض الأبناء، اتهام الإدارة التحيز والمحاباة والتحايل.

* عنف التلاميذ ضد الإدارة : ومن أشكاله ، التحقير، السب والشتم، وعدم احترام الإداريين العاملين الإهانة، التهكم و السخرية،العصيان والاستهزاء ، كتابة عبارات بذيئة على الجدران و ممتلكات المدرسة.

4 – عنف المحيط الخارجي اتجاه المدرسة:

ومن أشكاله الاتهام المستمر للمدرسة بالتقصير وعدم القيام بالواجب (تحميلها مسؤولية إخفاق التلاميذ و كل المشاكل المدرسية)، تحقير المربيين و الاستهزاء بهم وحبك النكت عليهم،تهميش المربين والتكبر عليهم.

أسباب العنف في الوسط المدرسي: للعنف في الوسط المدرسي عدة أسباب نلخصها في العوامل التالية:

1 – عوامل نفسية: للجانب النفسي أثر كبير في حياة الإنسان، فالعامل النفسي يساهم بقدر كبير في دفع الفرد إلى أنماط معينة من السلوك حتى وإن كانت خاطئة، وقد أثبتت الدراسات أن من أهم الأسباب التي تدفع التلاميذ للممارسة العنف في الوسط المدرسي هو الإحباط الذي يجعل الفرد يدخل في صراع ويعاني من توتر يجعله غير قادر على السيطرة على أفعاله ومندفع لإزالة أي حاجز أمامه

والخروج من الوضعية، بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من إشباع حاجته، والصدمات النفسية والكوارث والأزمات ويدخل في ذلك التأثيرات النفسية الضارة بالنمو العقلي، الأنانية المفرطة والخطأ في تقدير الذات، حب الظهور خاصة في مرحلة المراهقة، وشعور الفرد بالاغتراب داخل الوسط الذي يعيش فيه.

2 – العوامل الأسرية: تعتبر الأسرة من أكثر البيئات تأثير على سلوك الفرد وهي تؤدي دورا هام في تشكيل السلوك السوي، وأي خلل فيها سيؤثر حتما على هذا السلوك، ويعتبر السياق الأسري أحد العوامل الهامة التي تساهم في ظهور العنف داخل المدرسة،"غير أن العنف داخل الأسرة يدخل غالبا في إطار تأديبي،لهذا فقد يقبله الأبناء ومرتكبوه على السواء على أنه حتمي و عادي،"(دعاس،2010:ص10) ومن بين العوامل الأسرية التي تساهم على ظهور العنف لدى الأبناء، التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة مثل(قلة الضبط والرقابة، اللامبالاة، القسوة في المعاملة والإفراط في العقاب، أو الإفراط في التدليل، التفرقة في المعاملة بين الأخوة)، وقد أثبتت نتائج الدراسات الاجتماعية أن "اضطراب العلاقات الأسرية بين الوالدين وكثرة الصراعات والعنف بينهما، التفكك الأسري العمدي أو غير العمدي كفقدان أحد الوالدين، وانخفاض دخل الأسرة مع كثرة عددها، وما يستتبعه من تغذية غير مناسبة، وسكن غير ملائم وتعليم غير كافي، وعدم العناية الصحية، تمثل كلها عوامل الاجتماعية تفرز الإساءة والعنف" (حلمي،1999:ص25ص26)، كما أن انحراف الوالدين والذي يصاحبه قلة الرعاية والتوجيه داخل الأسر، وضعف المشاركة الوالدية في الحياة المدرسية،"حتى أن المنازل الضيقة تجعل الحياة ضمن مجموعة أكبر مشقة، فيكثر التوتر والقلق في العلاقات بين الزوجين والأطفال على حد سواء، فالفضاء الضيق و ما يؤدي إليه من احتكاك دائم بين أفراد الأسرة ينشأ عنه ردود أفعال .(عيساوي،2011:ض169)

3 - عوامل مجتمعية : يعتبر المجتمع بمثابة نظام كلي ومتكامل، وأي خلل فيه سيؤثر حتما على أنساقه المختلفة بما في ذلك المدرسة، ولعل من بين أهم العوامل المجتمعية التي تولد العنف في الوسط المدرسي، وبعد تحليل سياقات المجتمع الجزائري الاجتماعية والثقافية التي تنبي عليها العلاقات بين الأفراد ، نلاحظنا "وجود مجموعة من الاختلالات والتناقضات والتي تساهم بشكل كبير في ظهر العنف في الوسط المدرسي منها ، أن ثقافة المجتمع الجزائري تكثر فيها الظواهر السلبية والمخاصمات وتمجد العنف، حيث أصبح الأفراد يسلكون سلوك العنف من منطلق أن القوة والسيطرة والعنف هي التي تحل المشاكل، فأدى هذا الوضع إلى ضعف آليات الاتصال وتراجع ثقافة الحوار والتسامح، وأصبح الناس يتحسسون من النقد ولا يرغبون لسماع الرأي المخالف، واختل

ميزان القيم الاجتماعية وسيطرت القيم المادية، وضعفت القيم الايجابية كالاحترام المتبادل والتسامح والحوار والتكافل الاجتماعي بين الناس، التي أصبح المجتمع ينظر إليها على أنها تعبر عن الضعف وإهانة وتقليل من شأن الذات، قد ساهم في انتشار هذه الظواهر عدم توفير العدالة الاجتماعية والمساواة بين الأفراد، الذين أصبحوا يشعرون بالاغتراب والحقرة والتهميش والحرمان، والإحباط لعدم تحقيق أهدافهم جراء الإكراه والقمع الذي يمارسه المجتمع في حقهم وفي كل المجالات والأوساط بما في ذلك الوسط المدرسي.دون أن نسى وسائل الإعلام والتلفزيون والدور الكبير الذي تلعبه في التأسيس لسلوك العنف لدى الأطفال والمراهقين من خلال ما تبثه من برامج لما تحويه من عناصر الإبهار والسرعة والحركة والجاذبية، وبالتالي يقوم الطفل تمثيلها وحفظها في مخزونه الفكر والسيكولوجي.

4 – عوامل متعلق بالوسط المدرسي نفسه: قد تكون البيئة المدرسية هي في حد ذاتها مولدة للعنف، حيث أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت في كندا حول العنف المدرسي "أن المدرسة التي تضم أعداد كبيرة من التلاميذ هي التي تشكو كثيرا من السلوكات العنيفة،خاصة التي تسمى vandalism الولدنة." (Gustave,2008 :p90) حيث تنقص فيها الرقاب ويقل الضبط الاجتماع والعقاب، كما أن الطابع المغلق لأغلبية مدارسنا الجزائرية والذي يحاول أن يفرض السيطرة على التلاميذ يعتبر نوعا من الإكراه الذي يولد الإحباط ومن ثم العنف،كما أن التغيرات المفاجأة التي تحدث في المدرسة من تغير لمعلم واستبداله بأخر أو تغير لحجرة الدراسة أوفي التوقيت، كلها عناصر تدفع بدون شك إلى خلق بعض الإحباط لدى المتمدرسين وحتى الأساتذة والعاملين، وكذلك دلت هذه الدراسات أيضا على أن التحيز في المعاملة بين التلاميذ والمحاباة، والتسيير بأسلوب القمع والترهيب والسيطرة وفرض الرأي، أو العكس عندما تتخلى الإدارة أو الأساتذة على بعض مسؤولياتهم تؤدي إلى غياب أسلوب الحوار والنقد البناء ومن ثم العنف،كما أثبت الدراسة السابقة أيضا "أن هناك علاقة بين الرسوب المدرسي وممارسة العنف داخل المدرسة من قبل التلاميذ الراسبين في دراستهم"(نفس المرجع:ص91)، فالتلاميذ الراسبين والمعيدين، فغالبا ما يميلون إلى العزوف عن الدرس والإحباط جراء الإعادة ويشعرون بنظرة الازدراء والاحتقار من طرف زملائهم والأساتذة وحتى الإدارة ، فتجدهم لا يقومون بواجباتهم و تكثر تأخراتهم وغياباتهم، وهذا سيؤدي سوء معاملة المتعلمين وتعنيفهم عند الخطأ ، وهذا لا يجني إلا العنف.

أثار العنف اللفظي في الوسط المدرسي: إن للعنف عامة والعنف اللفظي خاصة في الوسط المدرسي أثار عديدة على الذين وقع عليهم العنف سواء أكانوا تلاميذ أو أساتذة أو عاملينٍ وعلى

المجتمع بصفة عامة لأن سلوك العنف لابد وأن يولد عنفا لا محا، ومن بين الآثار المترتبة عليه لدى التلاميذ نذكرها وباختصار فيما يلي:

1 – الآثار النفسية: يترتب على العنف اللفظي في الوسط المدرسي أثار نفسية عديدة على التلاميذ منها الشعور بالخوف والفزع، ونقص الثقة بالنفس والاكتئاب والتوتر، وكذلك عدم الإحساس بالأمان ومن ثم الإحباط.

2 – الآثار الاجتماعية: و تتمثل في الخمول الاجتماعي و عدم المشاركة في الحياة المدرسية و من ثم عدم المشاركة المجتمعية، فقد أثبتت الدراسات أن التلاميذ المعنفين في القسم من طرف الأساتذة يفقدون حيويتهم في القسم، و قد يتصرفون بعدوانية اتجاه الآخرين لإحساسه بالخطر و بأنه مهدد و معرض للهجوم.

3 – الآثار التعليمية : تتمثل هذه الآثار في تتدني المستوى التحصيلي للتلاميذ والرسوب المدرسي أو التأخر عن الحضور إلى المدرسة أو الغياب المتكرر ثم تتواصل الأمور لتصل إلى التسرب و الانقطاع عن الدراسة.

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية :

أولا - مجالات الدراسة الميدانية :

1 - المجال الزماني للبحث : دامت الدراسة الميدانية شهرين (فيفري و مارس 2019).

2 - المجال المكاني للبحث : طبقت الدراسة بثانوية المنطقة الحضرية 1014 مسكنا و التي تقع في الجنوب الشرقي لبلدية سطيف .

3 - المجال البشري للبحث : ويتمثل في 722 تلميذ و تلميذة موزعون حسب الجدول التالي:

جدول رقم (01) يبين توزيع مجتمع البحث حسب الجنس و التخصص:

المستوى و الجنس	إناث	النسبة	ذكور	النسبة	المجموع	النسبة
السنة الثالثة ثانوي	154	% 67.24	75	% 32.75	229	% 31.17
السنة الثانية ثانوي	112	% 53.08	99	% 46.91	211	% 29.22

السنة الأولى ثانوي	170	% 60.28	112	% 39.71	282	% 39.05
المجموع	436	% 60.38	286	% 39.61	722	% 100

ثالثا : عينة الدراسة :

العينة البحث و خصائصها:

استخدام في هذا البحث العينة العشوائية المنتظمة حيث قمنا بسحب 50 تلميذا عشوائيا وفي كل مستوى من المستويات الدراسية الثلاث فكان المجموع 150 تلميذا أي بنسبة 20% تقريبا من مجتمع البحث الأصلي، أما عن خصائص العينة فهي كالآتي :

جدول رقم (02) يبين توزيع المبحوثين حسب الجنس:

الفئة	التكرارات	النسبة
ذكر	59	% 39.33
أنثى	91	% 60.66
المجموع	150	% 100

توضح لنا بيانات الجدول رقم(02) أن أغلبية المبحوثين هم من جنس الإناث و بنسبة 60.38 % في المجموع العام للمجتمع الأصلي ، و كذلك في كل المستويات و هذا يدل على أن الأنثى في السنوات الأخيرة اجتاحت مجال التعليم الذي يؤهلها لولوج لعالم الشغل، بعدما كانت في السنوات الماضية تكتفي بتعليم محدود يمكنها من القراءة و الكتابة

جدول رقم (03) يبين توزيع المبحوثين حسب العمر:

الفئة	التكرارات	النسبة
15 سنة	07	% 4.66
16 سنة	52	% 34.66
17 سنة	38	% 25.33
18 سنة	41	% 27.33
أكبر من 18 سنة	12	% 8
المجموع	150	% 100

يبن لنا الجدول أعلاه أن نسب الفئات العمرية كان من المفروض أن تكون متقاربة في النسبة بحكم أن عدد التلاميذ متساوي في كل مستوى، غير أننا سجلنا نسب متباينة و هذا راجع إلى سببين أولهما أن بعض التلاميذ استفادوا من تخفيض السن في المرحلة الأولى من التعليم الابتدائي و هذا ما دلت عليه النسبة في الفئة الأولى بـ 4.66 % و التي تنعكس تدرجيا على باقي المستويات من جهة، و من جهة أخرى فإن بعض التلاميذ يسمح لهم بالإعادة في التعليم و التي تنعكس تدرجيا هي أيضا على باقي الفئات والتي ظهرت في الفئة الأخيرة و بنسبة 8%.

جدول رقم (04) يبين حالات الإعادة للمبحوثين:

الفئة	التكرارات	النسبة
غير معيد السنة	142	% 94.66
معيد السنة	8	% 5.33
المجموع	150	% 100

نلاحظ من خلال الجدول الخاص بالإعادة في المتغير الأخير و التي قدرت بـ 5.33 % في مقابل نسبة الانتقال أي النجاح التي قدرت بـ 94.66 % فهما نسب عادية إذا ما قرنت بالنسب الولائية و الوطنية للإعادة و النجاح في الطور الثانوي.

جدول رقم (05) يبين **حجم الأسرة (عدد الأفراد)** :

الفئة	التكرارات	النسبة
أقل من 05 أفراد	12	% 8
05 أفراد	24	% 16
06 أفراد	48	% 32
07 أفراد	59	% 39.33
أكبر من 07 أفراد	07	% 4.66
المجموع	150	% 100

من خلال ملاحظة بيانات الجدول رقم (03) المتعلق بحجم الأسر تبين لنا أغلبية أسر المبحثين كان حجمها 07 أفراد و بنسبة 39.33% ، الأب والأم مع 05 أطفال وهذا الحجم يفضله أغلبية الأسر بحكم توازن الأسرة في عدد الأطفال من حيث الذكور والإناث إذ يحبذ الآباء أن يكون لهم ولدان وبنتان

حتى يشتركان كلهما في اللعب والنمو، وهي تقريبا الأسرة المثالية لأغلبية الأسر ، وهذا ما جعل نسبة الأسر ذات عدد الأفراد 6 تأتي في المرتبة الثانية وبنسبة بـ 32 %، ثم باقي نسبة 16 % من الأسر ذات الحجم 5 أفراد ثم نسبة 8 % بالنسبة لأسر4 أفراد وهذا قد يرجع إلى أن هذه الأسرة هي حديثة التكوين أو أنها من الأسر الراقية أو الثرية التي لا تحبذ عدد الأطفال المرتفع فهي تكتفي بطفلين خاصة إذا كانا أنثى وذكر، أما بالنسبة للحجم الكبير من الأسر والتي يزيد عددها على 7 أفراد فقد جاء هذا النوع في المرتبة الأخيرة وبنسبة 4.66% و هذا راجع لارتفاع مستوى الآباء التعليمي و وعيهم بأن الأسرة الكبيرة صعبة التربية والإنفاق.

جدول رقم (06) يبين الحالة الوالدية لأفراد عينة البحث:

الفئة	التكرارات	النسبة
موجودان	142	% 94.66
أحد الوالدين متوفى	2	% 1.33
كلاهما	0	0
منفصلان	6	% 4
المجموع	150	% 100

من خلال هذا الجدول الخاص بالحالة الوالدية للمبحوثين نلاحظ أن أغلبية الوالدين على قيد الحياة وبنسبة عالية جدا 94.66% أما حالت التفكك و الانفصال فهي ضعيفة حيث كانت نسبتها 4% ، في حين جاءت في حين كانت نسبة الوالدين المتوفين 1.33% و هذا يعني أن الأسر الجزائرية أسر متماسكة و تعيش في وئام رغم بعض المشاكل الاجتماعية التي تعترضها.

جدول رقم (07) يبين دخل أسر المبحوثين:

الفئة	التكرارات	النسبة
ضعيف أقل 30	44	% 29.33
دون متوسط مابين 30 و40	35	% 23.33
متوسط مابين 41 و50	22	% 14.66
جيد مابين51 و60	16	% 10.66
جيدا جدا ما بين 61 و70	13	% 8.66
ممتازفوق 70	20	% 13.33

المجموع	150	% 100

نلاحظ من الجدول أن دخل الأسرة فهو في تناقص مستمر فأعلى نسبة كانت في الفئة الأولى 29.33% ثم 23.33% على التوالي ثم الأسر المتوسطة الدخل بنسبة 14.66% و يليها جيدة الدخل بنسبة10.66% و بعدها ذات الدخل الجيد جدا بنسبة8.66% و في الأخير 13.33% وهذا يعني أن أغلبية الأسر من الطبقات الضعيفة و دون الوسط أي الأسر الفقيرة.

جدول رقم (08) يبين الحالة الوالدية للمبحوثين:

الفئة	التكرارات	النسبة
الوالدان كلاهما يعمل	35	% 23.33
الأب فقط يعمل	107	% 71.33
الأم فقط التي تعمل	6	% 4
كلاهما لا يعمل	2	% 1.33
المجموع	150	% 100

يبين لنا الجدول أعلاه أن نسب الوضعية المهنية للوالدين كانت كما يلي: الأب هو الذي يعمل وحده بنسبة 71.33% ثم كلاهما يعمل بنسبة 23.33% و بعدها الأم هي التي تعمل وحدها بنسبة 4% وفي أخر الترتيب لا يعملان بنسبة 1.33% و هذا يعني انتشار الوعي بين آباء المبحوثين حول المسؤولية الملاقاة على عاتقهما بضرورة تقديم الرعاية اللازمة لأفراد الأسرة .

رابعا : منهج الدراسة :

المنهج الأكثر ملائمة مع طبيعة و أهداف هذه الدراسة هو المنهج الوصفي ، "و على الرغم من أن الوصف الدقيق المتكامل هو الهدف الأساسي للبحوث الوصفية ، إلا أنها كثيرا ما تتعدى الوصف إلى التفسير و التحليل و ذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة ، و قدرة الباحث على التفسير والاستدلال."(شحاتة،2006:ص337)، بالإضافة إلى الأساليب الإحصائية التي لا يمكن الاستغناء عنها مهما كان نوع الدراسة .

خامسا : أدوات جمع البيانات :

اعتمد الباحث على أداة رئيسية في هذا البحث و هي الاستمارة ، إلى جانب الملاحظة التي تعتبر المحرك الأساسي لجميع الأدوات الأخرى ، فهي أصل بداية البحوث لما تبعث في النفوس من حيرة و غموض تدعو أصحابها للبحث عن الحقيقة و الإجابة على الغموض .

الاستمارة :

تم اعتمادها كأداة رئيسية للبحث لتحقيق أهداف الدراسة و أغرضها ، و بعد الاطلاع على الأدبيات ذات الصلة بموضوع الدراسة تم بنائها ، و قد حاول الباحث ربط العبارة الموضوعة بالجانب النظري و مشكلة الدراسة و أهداف البحث .

و قد اشتملت استمارة البحث على 48 سؤالا موزعة على خمسة محاور هي :

المحور الأول : محور البيانات الشخصية و تضمن 07 أسئلة .

المحور الثاني : تأثير العوامل النفسية على ظهور العنف اللفظي لدى التلاميذ و يضم 8 أسئلة.

المحور الثالث:تأثير التنشئة الاجتماعية على ظهور العنف اللفظي لدى التلاميذ و يضم 11 سؤال.

المحور الرابع: تأثير العوامل الظروف المعيشية لأسرة على ظهور العنف اللفظي لدى التلاميذ و يضم 9 أسئلة.

المحور الخامس: تأثير الوسط المدرسي على ظهور العنف اللفظي لدى التلاميذ و يضم 13 سؤال.

و قد صممت الأداة وفق تدرج مقياس ليكرت (Likert scale) الثلاثي ، و كل خيار يأخذ درجة معينة بحسب نوع العبارة .

1 - صدق أداة الدراسة :

بعد إعداد الاستمارة مبدئيا تم عرضها على عدد من المحكمين المتخصصين الذي يملكون الخبرة الكافية في هذا المجال ، و بناءا على الملاحظات التي أبداها المحكمون قام الباحث بالتعديلات اللازمة التي اتفق عليها معظم المحكمين ، ثم تم حذف بعض العبارات و إضافة أخرى و تعديل البعض الأخر ، حتى وصلت الاستمارة على صورتها النهائية كما هي عليه (أنظر الملاحق).

2- ثبات أداة الدراسة :

قام الباحث بتطبيق الأداة على عينة عشوائية بسيطة ضابطة من مجتمع البحث، و بنفس النسبة أي 10% حيث شملت على 20 تلميذا، ثم قام الباحث بإعادة التطبيق على نفس هذه العينة العشوائية البسيطة بعد أسبوعين و في نفس الظروف ، و هو ما يسمى بالروز المتكرر (Test – retest) ، و بعد جمع الاستمارة و للمرة الثانية تم حساب معمل الارتباط ، و تم إيجاد معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان – براون ، فكان معامل الثبات (0.91) و هو على درجة عالية من الثبات .

مناقشة نتائج الدراسة:

1 - مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى والتي مفادها " تلعب العوامل النفسية لدى التلميذ دورا كبيرا في ممارسة العنف اللفظي"، فقد دلت النتائج أن العوامل النفسية للتلاميذ تساعد على ظهور العنف داخل الوسط المدرسي حيث أكد ذلك 71.33 % من عينة الدراسة على أن الإحباط هو من بين أهم الأسباب التي تجعل التلاميذ يسلكون سلوك العنف اللفظي في الوسط المدرسي، وهذا الإحباط هو ناتج على الشعور بالحرمان من إشباع الحاجات وهذا ما عبروا عنه وبنسبة 70.5%، فالمراهق في مرحلة التعليم الثانوي تكثر حاجاته في هذه المرحلة الحرجة فهو يميل إلى حب المظهر والتفاخر ويعمل دوما على أن يكون أنيقا خاصة أمام زملائه، وهذا ما عبروا به من خلال إجابتهم و بنسبة 67.66%، غير أن البيئة الخارجة المتمثلة في الأسرة و المدرسة تمنعه في بعض من ارتداء بعض الأزياء التي يحبذها الشباب والتي تعتبر مخلة للنظام الداخلي للمؤسسة و العادات و التقاليد، كما قد يمنع الشباب من حلق الشعر بالطرق الغريبة التي تمليها عليهم العولمة ولنفس الأسباب من جهة أخرى، فكل ذلك بلا شك سيولد والتوتر وعدم السيطرة على النفس كما عبر عنه المبحوثين وبنسبة 60.25%، ثم تأتي باقي العوامل النفسية وبنسب متفاوتة، الصدمات والأزمات النفسية و بعض الاضطرابات وهذا طبيعي في مرحلة المراهقة حيث يمر التلاميذ بمجموعة من الاضطرابات النفسية جراء التحولات البيولوجية التي تطرأ على أجسامهم حيث يصبح معظمهم مزاجين وعنيفين في المعاملة وهذا ما عبر عليه المبحثين وبنسبة 39.33%، ثم الإفراط في الأنانية و التقدير الخاطئ للذات بنسبة 28.66%، ثم الشعور الاغتراب في الوسط المدرسي و بنسبة 13.33%، و في الأخير عبر المبحوثين و بنسبة 4% أن التأثيرات النفسية الضارة بالنمو العقلي تدفع بالتلاميذ إلى العنف اللفظي، لأن مثل هذا النوع من التلاميذ نادرا ما يوجد في التعليم . فالعنف اللفظي هو في المقام الأول مظهر من مظاهر الإحباط التي يعيشها التلاميذ المراهقون في الوسط المدرسي بصفة خاصة والذي يعتبر في حقيقة الأمر امتداد للمواقف التي يعيها و يدركها من البيئة الخارجية أي المجتمع الخارجي بصفة عامة.و بهذا تكون الفرضية الفرعية الأولى قد تحققت.

2 - مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثانية والتي مفادها" إقبال التلاميذ على العنف اللفظي في الوسط المدرسي ما هو إلا انعكاسا لنوع التنشئة الاجتماعية التي تلقها التلاميذ"، فبعد تفريغ الجداول الخاصة بهذه الفرضية دلت النتائج على أن أعلى نسبة كانت في عبارة سوء العلاقات الأسرية من تفكك أسري وعدم استقرار العلاقات الأسرية بين أفرادها وبنسبة عالية 90.33%، ثم الصراع والعنف الزواجي بين الآباء وبنسبة 72.66%، وكذلك يؤثر انتشار سلوك العنف بين أعضاء الأسرة

وبنسبة 69.33%، وبعدها فقدان أحد الوالدين بنسبة 52.66% ، كلها أنها مظاهر تنطوي على مظاهر العنف وتشكل عاملا أساسيا في سلوك التلاميذ في ظهور السلوك العنيف لديهم، فنوع العلاقة ومستواتها القائمة بين أفراد العائلة وخاصة بين الزوجين، لها تأثيرات على سلوكات الأبناء، والتي تمتد بدون شك إلى الوسط المدرسي وبشكل واضح عندما يحتكون بالآخرين ولاسيما أقرانهم، أما في ما يخص تأثير التنشئة الأسرية و أساليبها على ظهور سلوك العنف ، فلقد عبر المبحوثين على أن الإفراط في المعاملة وعدم المبالاة ونقص الضبط الأسري تأتي في المرتبة الأولى لظهور العنف اللفظي عند الأبناء وبنسبة 83.66%، ثم القسوة في المعاملة والإفراط في العقاب و بنسبة 79.25%، ثم تلتها المعاملة الوالدية التي تنطوي على الإكراه وفرض الرأي على الأبناء و بنسبة 71.66%، وبعدها ممارسة العنف اللفظي وبكل أشكاله على الأبناء حينما يرتكبون الأخطاء و بنسبة 70.66%، وبعدها جاءت باقي عبارة المعاملة الأسر وبنسب متوسطة على التوالي النقد الدائم بنسبة 43.66%، ثم الإنقاص من قيمة الابن من طرف الأكبر منه في الأسرة وبنسبة 40.33%، ومنه يتبين لنا أن الفرضية الفرعية الثانية تحققت فالظروف الأسرية من ظروف المعيشة والسكن وتلبية الحاجات المادية، ثم العلاقات الأسرية، وتنشئة اجتماعية خاطئة تخلق لدى الأبناء بعض السلوكات الجانبية المعبرة عن هذه الأزمات الأسرية بالعنف اللفظي وقد يتعداها إلى مستويات أشد وأخطر من أشكال العنف الأخرى.

3 - مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة والتي مفادها "تدفع الظروف المعيشية القاسية التلاميذ لممارسة العنف اللفظي في الوسط المدرسي"، فبعد تفريغ الجداول الخاصة بهذه الفرضية تبين لنا أن اضطراب السلوك لدى التلميذ في الوسط المدرسي له علاقة مباشرة بظروفه الاجتماعية، فقد أكد أغلبية المبحوثين الظروف الاجتماعية التي تعاني منها بعض الأسر تؤثر على ظهور العنف اللفظي لدى الأبناء، و قد كانت أعلى نسبة في ضيق السكن و كثرة أعداد أفراد الأسرة بنسبة 70.33%، ثم عدم تلبية حاجات أبناها نتيجة لضعف الدخل وانتشار الفقر بنسبة 68.33%، تؤدي إلى العنف اللفظي و باقي أشكال العنف الأخر و بنسب مرتفعة .

4 مناقشة نتائج الفرضية الفرعية الرابعة والتي مفادها "ممارسة العنف اللفظي في الوسط المدرسي ما هو إلا سلوكا دفاعيا للعنف الموجود في هذا الوسط"،حيث أكد المبحوثين أن أغلبية سلوكات العنف التي يقومون بها ما هي إلا ردت فعل لسلوكات عنف لفظي تم التعرض لها ، حيث أرجع المبحوثين سبب إقبالهم على العنف اللفظي إلى فئة الأساتذة وبنسبة 78.66%، ثم الإدارة و باقي العاملين ونسبة 21.33%، أما عن أسباب التي جعلت الأستاذ في المرتبة الأولى فتتمثل في أنه يمارس العنف اللفظي دائما على التلاميذ وبنسبة 76.33%، ثم أنه يلجأ إلى العنف اللفظي إذا ما واجهته

مشكلة صفية دائما وبنسبة 75.25%، ثم أن أغلبية الأساتذة يلجئون للعنف اللفظي عندما لا يقوم التلميذ بحل الواجب وذلك بالتحقير والإهانة والتهديد وبنسبة 69.33%، وكل هذه التصرفات التي تصدر من أساتذة تعتبر مثيرة للإحباط والتوتر فلا يستطيع بعض التلاميذ كبتها بل يضطرون إلى الرد بالعنف وهذا ما عبروا عليه بالأغلبية بأنهم يردون على العنف عنف لفظي مماثل بنسبة 30.66%، وبعدها التشويش 23.66%، وبعده السكوت على الأستاذ وبنسبة 23.33%، ثم الخروج من القسم وبنسبة 15.66%، ويليها في الأخير سلوكات عدوانية أخرى وبنسبة 6.66%، وهذا لا شك أنه يؤدي إلى كره الأستاذ المرتكب للعنف وهذا ما عبر عليه التلاميذ في أنهم ينظرون لأستاذ نظرة احترام بنسبة 39.33%، ثم 31.33% نظرة لا مبالاة ، وأخيرا نظرة احتقار وبنسبة 29.33%′ مما يخلق بعض السلوكات المنافية للحياة المدرسية كالتغيب عن الدرس والتأخيرات وقد يصل الأمر إلى الرسوب والتسرب، أما عن أسباب التي جعلت من الإدارة المدرسية تأتي في المرتبة الثانية في ممارسة العنف فهي ترجع بالدرجة الأولى كما عبر على ذلك المبحوثين إلى المعاملة التي تنبي على العلاقات و التفرقة بين التلاميذ و المحاباة و بنسبة 75.66%، ثم ا، الوسط المدرسي تسوده ثقافة تمجيد العنف و بنسبة 70.66%، و تلتها عبارة المجتمع لا يقبل النقد و بما في ذالك إدارة المؤسسة فأغلبية المسيرين يتحسسون للنقد ويعتبرونه قلة تربية و حياء وهذا ما عبر به المبحوثين وبنسبة 70.33%، ثم تلتها عبارة اللاعادلة الاجتماعية و اللامساوة في الفرص التعليمية بنسبة 64.33%، ثقافة السيطرة و القوة بنسبة 60.66%، و من يمكن أن نقول أن الفرضية الرابعة قد تحققت .

خاتمة:

تعتبر الجزائر من المجتمعات التي عرفت نسبا مرتفعة من العنف اللفظي، الذي أصبح مفرطا فيه في كثير من الأحيان ، و بالخصوص في أوساط الشباب على اختلاف جنسهم، فلا يكاد يخلوا مكانا إلا لاحظنا فيه شكل من أشكال العنف اللفظي، حتى أصبحت هذه ظاهرة عند شباب ظاهرة عادية فرضت نفسها على الساحة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، وأصبحنا نرى ونسمع العنف اللفظي ولا نبدي أي تأثير، غير أن استفحالها في جميع الأوسط الاجتماعية بات يدعو إلى القلق خاصة إذا كان هذا الوسط هو الوسط المدرسي، فالمدرسة هي المؤسسة المسؤولة عن تربية التلاميذ وتنشئتهم تنشئة سليمة تتماش مع قيم المجتمع وعادته وتقاليده، لهذه الأسباب جاءت هذه الدراسة المتواضعة للكشف على أسباب انتشار هذه الظاهرة الخطيرة التي أصبحت تهدد كيان الفرد و تزعزع تماسك المجتمع لأنها تمس المنظومة القيمية له، فبعض الإحصائيات " تدعو إلى القلق وتدفع إلى التفكير في طرق الوقاية من العلاج و هكذا بادرت منظمة اليونسكو لأول مرة في سنة 2003 إلى إصدار مرسوم

حسب ما جاء في مسودة المنظمة يقرر أولوية الوقاية ضد العنف المدرسي ، وقد ظهرت برامج عالمية للوقاية تدعو للتصدي لهذه الظاهرة."(محمد خريف،2008:ص169) وقد جاءت نتائج الدراسة موافقة لنتائج الدراسات الكثيرة التي أجريت حول هذه الظاهرة مؤكدة على أن للعنف اللفظي عدة أسباب منها ما يعود لنفسية مرتكبه، ومنها ما هو خارج عن ذاته كالظروف الأسرية والعوامل المجتمعية بما في ذلك الوسط المدرسي نفسه، والتي يعتبرها الشباب إكراهات خارجية تدفعهم للتعبير عنها بالعنف اللفظي، وهنا يكمن المشكل فالحلقة المفقودة في هذا المجال ليست الدراسات ولا النتائج، بل عدم الأخذ بها وتوظيفها من قبل المسؤولين على وضع السياسات التربوية وكذالك القائمين على الإشراف و التسيير من أجل وضع استراتجيات وقائية للحد من هذه الظاهرة الإنسانية والتي تدخل في تركيبة الإنسان البشرية التي تميل إلى العنف، أو على الأقل التقليل من حتى يمكن لمدارسنا أن تحقق أهدافها المنشودة و من ثم أهداف المجتمع.

الاقتراحات والتوصيات:

من خلال النتائج التي توصلنا إليها والتي تبقى نسبية لاقتصارها على بيئة ضيقة وعينة محدود توصلنا إلى:

- يجب على الأسرة أن تقوم بتنشئة أبنائها تنشئة تقوم على ضبط السلوك و غرس القيم و المبادئ التي يرضى عنها المجتمع و السمو بالأخلاق الفاضلة.
- تمسك الأسرة بدورها مع الاهتمام بتوفير الرعاية اللازمة دون إفراط أو تفريط، باعتبارها أنها مكونة لاتجاهات الأولى للطفل التي تنبي عليه شخصيته في المراحل اللاحقة.
- ضرورة التنسيق بين المدرسة والأسرة حتى تتجنب التناقضات التربوية يجب .
- يجب على المدرسة تنبذ العنف بكل أشكاله و ذلك ببعث ثقافة الوساطة و الحوار .
- - الأخذ بعين الاعتبار متطلبات كل مرحلة عمرية من مراحل النمو في المجال المدرسي
- تفعيل دور الأخصائي النفساني و تعميمه في كل المؤسسات التربوية باختلاف الأطوار.
- استغلال وسائل الإعلام لنشر ثقافة اللاعنف و الحوار عن طريق حملات التحسيس و التوعية.
- تنمية قيم المواطنة التي تدعو للحوار والعدالة والتسامح والمساواة والحرية .
- تفعيل دور المتعلمين في المجالس التربوية المختلفة وتأسيس مجالس خاصة بالمتعلمين لجعلهم يتحملون مسؤلية التفكير في كيفية معالجة مشاكلهم الدراسية والسلوكية والنفسية.
- استخدام الأساليب المعرفية السلوكية في تخفيف من حدة العنف عن طريق، التعريف بأثر النتائج المترتبة على سلوك العنف.

- تعليم التلاميذ والأساتذة وتدريبهم على مهارات وإستراتيجية ايجابية في مواجهة مختلف المشكلات الحياتية والدراسية مثل:أسلوب حل المشكلات ،

- المساندة النفسية ، طرق وأساليب ضبط الذات ، أساليب توجيه الذات ، تقييم الذات، تدريبهم على تنمية المهارات الاجتماعية في التعامل.

- تغير المفاهيم والمعتقدات والتصورات الخاطئة لدى الكثير من المتعلمين والأساتذة والطاقم التربوي فيما يتعلق بمفهوم الرجولة والفحولة، ومفهوم القوة و غيرها من المفاهيم المرتبطة بالعنف والتطرف.

- تنفيذ العديد من الجولات السياحية بين المتعلمين والأساتذة والإدارة المدرسية اجل تفريغ الانفعالات وتدعيم مشاعر المحبة والمودة و التآلف بينهم.

قائمة المراجع:

كتب اللغة العربية:

1 - إجلال إسماعيل حلمي: العنف الأسري، دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 1999.

2 - بيار بورديو، وكلود باسرون: إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة لنسق التعليم، ترجمة: ماهر تريمش،ط1، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،لبنان، 2007.

3 - جميل صليب: المعجم الفلسفي،ج2، دار الكتاب اللبناني،بيروت ،لبنان، 1982.

4 - حسين عبد الحميد رشوان: العنف والمجتمع، دراسة في علم الاجتماع النفسي والسياسي والاتصالي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، د. س.

5 - خليل أحمد خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ط1، دار الحداثة، بيروت،لبنان، 1984.

6 - سعد إبراهيم جمعة: الشباب و المشاركة السياسية، دار الثقافة للنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر، 198..

7 - سهير عادل العطار: المدخل الاجتماعي لدراسة الأزمات بين التصورات النظرية و التطبيثات العملية، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، مصر، 2005.

8 - شحاتة سليمان محمد سليمان : مناهج البحث بين النظرية و التطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية، مصر ، 2006 .

9 - عبد الحميد العناني : الصحة النفسية للطفل، ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1997.

10 - عبد الرحمان العيسوي:

11 - علي بركات: العوامل المجتمعية للعنف المدرسي، دراسة ميدانية في مدينة دمشق، منشورات الهيئة العامة السورية، وزارة الثقافة، دمشق،2011.

12 - فهد الطيار: العوامل الاجتماعية المؤدية للعنف، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، العربية السعودية .2005.

13 - فوزي أحمد بن دريدي: العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،العربية السعودية.

كتب باللغة الأجنبية:

14 -Bourdieu(Pierre) : la reproduction Ed Minuit ; Paris 1970;p18

15 - Danancier(Jacques): la violence dans les établissement sociaux ;Dunond ;Paris2000 ;p31

16 -Debarbieux E, Violence à l'école: un défi mondial ? Paris, Armand Colin, 2006

تقرير مظمة الصحة العالمية: عقد المؤتمر العالمي الأول في باريس مارس 2001، تحت شعار العنف في المدرسة والسياسات العمومية، ثم تلاه المؤتمر العالمي الثاني في جوان 2003 بكيبك، وفي 30 و31 مارس 2005 بيريو ديجانوريو بالبرازيل، تحت عنوان: العنف في المدرسة،

17 - Gustave Nicolas: psychologie des violences sociales ,dunid, Paris, 2008,p90.

الرسائل الجامعية:

1 – دعاس حياة:دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف" أساليبه والأطراف الممارسة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،علم النفس العيادي، جامعة منوري قسنطينة ، السنة الجامعية 2010/2009.

2 – عيساوي نسيمة:العنف اللفظي الأسري من منظور سوسيولوجي،" دراسة حالة للخلفية الأسرية و الزواجية لبعض النساء"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ،علم الاجتماع التربوي، الجزائر2 ، السنة الجامعية 2011/2010.

الإنترنيت:

1 - الحسين أبعسين: المجال والمجال الجغرافي، في مجلة جغرافية المغرب، متحصل عليه من الرابط: https //magazine-geo.blogspot.com le02//112018 11h.55

2 -علي سعد وطفة: الأداء الإيديولوجي للمدرسة من منظور بير بورديو، العنف الرمزي بوصفه طبقية في المدرسة، مجلة نقد و تنوير ، عدد خاص 2015. متحصل عليه من الرابط:

http://tanwair.com/wp-

3 - فاطمة كامل محمد: العنف لدى الطفل وعلاقته بفقدان أحد الوالدين، دراسات تربوية ،العدد 14 ، ماي 2001، ص 187.متحصل عليه من الرابط:
https://www.iasj.net/iasj?func=fulltext&aId=56535/

4 - محمد قروي كركيش: العنف الرمزي نحو تفكيك استراتيجي للسلطة والقهر والهيمنة،الحوار المتمدن العدد4802 2015/05/10 متحصل عليه من الرابط: بتاريخ 2018/02/5
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=467430&r=0

5 - مصطفى النشوي: المجال الجغرافي بين العلوم الإنسانية و الاجتماعية : مستجدات العولمة ، متحصل عليه من الرابط :https ://www.flbenmsik.ma/data/basamat 03/11/2018.11h45: